MINISTÈRE
DE L'ÉDUCATION
NATIONALE
ET DE LA JEUNESSE
Liberté
Égalité
Fraternité

EAE ARE 3

SESSION 2023

AGRÉGATION
CONCOURS EXTERNE

Section : LANGUES VIVANTES ÉTRANGÈRES
ARABE

LINGUISTIQUE : COMMENTAIRE DIRIGÉ EN FRANÇAIS D'UN CORPUS TEXTUEL EN LANGUE ARABE

Durée : 6 heures

Les dictionnaires arabes unilingues sont autorisés.
L'usage de tout ouvrage de référence, de tout autre dictionnaire et de tout matériel électronique (y compris la calculatrice) est rigoureusement interdit.

Il appartient au candidat de vérifier qu'il a reçu un sujet complet et correspondant à l'épreuve à laquelle il se présente.

Si vous repérez ce qui vous semble être une erreur d'énoncé, vous devez le signaler très lisiblement sur votre copie, en proposer la correction et poursuivre l'épreuve en conséquence. De même, si cela vous conduit à formuler une ou plusieurs hypothèses, vous devez la (ou les) mentionner explicitement.

NB : Conformément au principe d'anonymat, votre copie ne doit comporter aucun signe distinctif, tel que nom, signature, origine, etc. Si le travail qui vous est demandé consiste notamment en la rédaction d'un projet ou d'une note, vous devrez impérativement vous abstenir de la signer ou de l'identifier.
Le fait de rendre une copie blanche est éliminatoire.

Tournez la page S.V.P.

Les textes ci-joints sont extraits des ouvrages suivants :

Texte 1 : Yūsuf Idrīs (m. 1991), nouvelle *Al-Šayḫ Šayḫa*, tirée du recueil *Āḫir al-dunyā* (1961), Le Caire, Maktabat Miṣr, s.d. pp. 16-20.

Texte 2 : ʿAbd Allāh Ibn al-Muqaffaʿ (m. 756), *Kitāb Kalīla wa-Dimna*, Beyrouth, Maktabat Lubnān, 2e édition, 1991, pp. 78-83.

N.B. 1 : Ne perdez pas de temps à lire préalablement les textes ci-joints et considérez ces extraits comme un corpus d'exemples, du seul point de vue des questions posées. Il est inutile de chercher à les comprendre en profondeur en dehors de leur valeur grammaticale. Ne surtout pas les commenter d'un point de vue littéraire ou historique, ce qui constituerait une réponse « hors sujet ».

N. B. 2 : Ces textes sont reproduits ou recomposés tels qu'ils apparaissent dans l'édition citée en référence, sans modification. Les *yāʾ* finaux y apparaissent notamment sans leurs deux points. Il appartient au candidat d'en tenir compte.

N.B. 3 : Dans vos réponses, tous les mots ou les phrases cités par vous doivent obligatoirement être transcrits en caractères latins et traduits.

N.B. 4 : Les durées conseillées ci-dessous permettent de déduire le barème de points de chaque question.

Questions hors programme (*durée totale conseillée : 2 heures*)

Question 1 (*durée conseillée 30 minutes*) :

Les deux textes proposés font apparaître diverses occurrences de verbes défectueux (*fiʿl nāqiṣ*) aux formes simples comme dérivées. Après avoir précisément défini ce qu'est un verbe défectueux, vous en donnerez les principales catégories et expliquerez les particularités de leur conjugaison.

Question 2 (*durée conseillée 30 minutes*) :

Dans le corpus à votre disposition, nous relevons bon nombre de verbes, noms, adjectifs et participes qui contiennent la consonne *hamza*. En vous fondant sur des exemples tirés des textes, vous exposerez précisément quelles sont les règles d'écriture de la *hamza* en position initiale, médiale et finale. Dans votre argumentation, vous utiliserez l'écriture arabe ainsi que la transcription.

Question 3 (*durée conseillée 30 minutes*) :

Dans le texte 2, nous trouvons les phrases suivantes : وكانا بي أشدّ احتفاظاً (*wa-kānā bi-ya ašadda ḥtifāẓān* - p. 78, l. 5) et وكلما ازددتُ منه علماً ، ازددتُ فيه حرصاً (*wa-kullamā zdadtu min-hu ʿilman, izdadtu fī-hi ḥirṣan* - p. 78, l. 9). Identifiez quelle est la structure grammaticale utilisée dans ces phrases. Vous rappellerez succinctement les règles et les contextes d'emploi de cette structure en donnant divers exemples.

Question 4 (*durée conseillée 30 minutes*) :

Dans le texte 2, p. 83, l. 7, nous lisons وَهِيَ شولم شولم سَبْعَ مَرَّاتٍ « […] *wa-hiya šawlam šawlam sabʿa marrātin* ». À partir de cette mention d'un nombre et de l'objet qu'elle dénombre (*al-ʿadad wa-l-maʿdūd*), vous rappellerez quelles sont les règles principales qui régissent la syntaxe des nombres avec l'objet compté de 3 à 100 (accords et désinences casuelles).

Questions du programme (*durée totale conseillée : 4 heures*)

Question 1 (*durée conseillée 2 heures*) :

Les interdentales historiques et leurs évolutions dans les parlers arabes vernaculaires et dans les oralisations de l'arabe littéral.

Question 2 (*durée conseillée 2 heures*) :

Dans quelle mesure le consonantisme dialectal renseigne-t-il sur le locuteur ?

Tournez la page S.V.P.

INFORMATION AUX CANDIDATS

Vous trouverez ci-après les codes nécessaires vous permettant de compléter les rubriques figurant en en-tête de votre copie.

Ces codes doivent être reportés sur chacune des copies que vous remettrez.

Concours	Section/option	Epreuve	Matière
EAE	0423A	103	0333

IMPRIMERIE NATIONALE – 23 0046 – D'après documents fournis

الشيخ شيخة

بلاد الله واسعة وكثيرة ، وكل بلدة فيها ما يكفيها .. كبار وصغار ، وصبيان وإناث ، أناس وعائلات ، ومسلمون وأقباط ، وملك واسع تنظمه قوانين وتقض مضاجعه قوانين ، وأحيانا يخرج للقاعدة شاذ ، كالحال فى بلدنا الذى ينفرد دون بلاد الله بهذا الكائن الحى الذى يحيا فيه ، والذى لا يمكن وضعه مع أناس بلدنا وخلقها ، ولا يمكن وضعه كذلك مع حيواناتها . وأيضا ليس هو الحلقة المفقودة بينهما .. كائن قائم بذاته لا اسم له ، أحيانا ينادونه بالشيخ محمد وأحيانا بالشيخة فاطمة ، ولكنها أحيان وللسهولة ليس إلا ، فالحقيقة أنه ظل بلا اسم ولا أب ولا أم ، ولا أحد يعرف من أين جاء ولا من أورثه ذلك الجسد المتين البنيان .. أما أن له ملامح بشرية فقد كانت له ملامح ، كانت له عينان وأذنان وأنف ويمشى على ساقين .. ولكن المشكلة أن ملامحه تلك كانت تتخذ أوضاعا غير بشرية بالمرة ، فرقبته مثلا تميل على أحد كتفيه فى وضع أفقى كالنبات حين تدوسه القدم فى صغره فينمو زاحفا على الأرض يحاذيها ، وعيناه دائما عين منهما نصف مغلقة ، وعين مطبقة . ولم يحدث مرة أن ضيق هذه أو وسع تلك .. وذراعاه تسقطان من كتفيه بطريقة تحس معها أنهما لا علاقة لهما ببقية جسده ، كأنهما ذراعا جلباب مغسول ومعلق

ليجف .

وبشعر رأسه القصير الكثيف الخشن كالفرشاة تبدأ مشكلة تسترعى الانتباه .. فليس فيه علامات أنوثة ، وهو أيضا يخلو من علامات الرجولة ، وجسده ضخم ربع فى سمك الحائط ومتانته ، ولكن وجهه لا يحمل أثرا للحية أو شارب . وكان من الممكن أن يفصل صوته فى نوعه ويضمه إلى دنيا النساء أو الرجال ، ولولا أنه كان لا يتكلم ولا يتحرك إلا إذا أوذى أو تألم ، وحينئذ يخرج منه فحيح رفيع لا تستطيع أن تعرف إن كان فحيح أنثى أم ذكر ، أو حتى فحيح آدمى أصلا ..

وكان نادر المشى ، وإذا مشى سار فى خطوات ضيقة جدا وكأنه مقيد . وهوايته الكبرى أن يقف .. يظل واقفا بجوارك أو أمام دكانك أو فى حوش بيتك كالمذنب بلا ذنب ، ساعات وساعات دون أن يخطر بباله أن يتحرك ، ولا أحد يعرف كيف يأكل أو من أين ، فالطعام إذا قدم إليه رفضه.. والبعض يؤكد أنه يقتات بالحشائش من الغيطان،وأن طعامه المفضل هو البرسيم ، وأنه إذا شرب يشرب كالمواشى من الترعة. ولكنها أقوال ، مجرد أقوال ، ولم تبلغ الجرأة بأحد أن يزعم أنها رؤية عين .

وكائن كهذا لو وجد فى أى مكان آخر لرأى الناس فيه ظاهرة جديرة بالدراسة والأبحاث ، أو على الأقل ينشر صورته فى الجرائد والقيام معه بتحقيقات .. ولكن أهل بلدنا لم يكونوا يرون فيه كائنا شاذا أبدا ، كل ما فى الأمر أنه كائن مختلف . وما دام يحيا بينهم لا يؤذى أحدا ولا يجلب شرا لأحد ، فلا اعتراض لأحد على حياته — وحرام أن يعترضه أحد ،

(آخر الدنيا)

أو يحملق فيه إنسان ، أو يسخر من وقوفه أو اعوجاج رقبته ساخر ، فهكذا أراد الخالق . وإذا أراد الخالق فلا مناص من إرادته .. وليس على العبد أن يعترض على نظامه حتى إذا شذ النظام .. وكم يشذ النظام حتى ليبدو الكون بلا نظام وكم من مجذوب مهفوف ومشوه ومجنون .. والكل يحيا ولا بد أن يحيا الكل ، ويضمهم ذلك الموكب الرهيب البطىء السائر بهم نحو النهاية حيث لا نهاية ، كل ما فى الأمر أن أهل البلد كانوا يعاملون الشيخ شيخة بنوع خاص من الرهبة ، ليست فيها تلك القدسية الممزوجة بالسخرية التى ينظرون بها إلى المجاذيب والأولياء ، وليست فيها تلك الشفقة الممزوجة بالاشمئزاز التى ينظرون بها إلى المشوهين والمرضى . ربما رهبة النظر إلى شىء مخالف شاذ ، يكشف بشذوذه عن كنه النظام الهائل الذى يلف الكون والناس ، رهبة من النظام أكثر منها رهبة من مخالفة النظام ، كان إذا جاء على قوم جالسين تحاشوا النظر إليه وتعمدوا ألا يجعلوه يحس أنهم شعروا بوجوده . وقد يلقى عليه واحد أو اثنان نظرات عجلى مستطلعة ، ولكن العيون لا تلبث أن ترتد ، والألسنة لا تلبث أن تستمر فيما كانت فيه من حديث ، بصرف النظر عن وقفته غير بعيد عنهم ، وثبوته فى مكانه ثبوت جذع نبت من الأرض فجأة .. وإذا جذب وقوفه الذى يطول انتباه الأطفال والتفوا حوله يتأملونه بلا رهبة أو خشية من معصية الاعتراض ، نهرهم الكبار ، وتطوع واحد بالجرى وراءهم حتى يغيبهم فى شقوق البلدة وحواريها .. والويل لهم إذا فكر أحدهم فى معاكسته أو نغزه بعود قطن ليجعله يصدر ذلك الفحيح

Tournez la page S.V.P.

— ١٩ —

الغامض الرفيع

وسنين طويلة قضاها الشيخ شيخة فى بلدنا على هذه الحال ، والناس قد أحلوه من كل واجبات الإنسان والحيوان والنبات وتركوا له كل حقوقها . إذا شاءوقف كالنبات وتسمر ، وإذا شاء فح كالحيوان ، وإذا شاء تحرك من تلقاء نفسه كإنسان وإلى أى مكان يريد ، لا يزجره أحد ، ولا يعترض طريقه أحد . ويدخل أى بيت ويظل قابعا فى أى ركن فيه ما شاء من الوقت ، دون أن يضايق وجوده أهل البيت أو حتى يحسوا له وجودا وكأنه يصبح إذا حل .. جزاء من المكان أو الزمان أو الأثير . تتعرى النساء أمامه وكذلك يفعل الرجال ، وتتحدث العائلات عن أخص شئونها فى حضرته ، وينام الرجل مع زوجته أو غير زوجته ، وتدبر أمامه المكائد وتكتب البلاغات ، ويقول الهامس للآخر حين يريد أن يطمئنه كى يفتح له صدره : قول يا أخى قول .. ما تخافش .. هو فيه الا أنا وأنت والشيخ شيخة .. قول .

* * *

كل مافى الأمر أنه هناك بين كل بضع سنين وأخرى تنطلق إشاعة ، خافتة واهنة لا تكاد تصل إلى الألسنة حتى تذوب فوقها وتتبدد .. مرة يقولون إن ثمة علاقة مريبة تربطه بنعسة العرجة ، فهى كثيرا ما تشاهد وهى تبحث بعينيها فى الليل عنه ، وأحيانا تسأل عنه ، وكثيرا ما رؤيت خارجة من الخرابة القريبة من الجامع حيث كان يقضى معظم لياليه . وهى لا بد تعاشره .. فى إشاعة ، وفى إشاعة أخرى يقولون إنه ابنها ،

وإنه جاء هكذا لأنها حملت به سفاحا من أب فاسد الدم من رجال البندر، حيث كانت تذهب نعسة لتبيع الجبنة واللبن وأحمال الحطب فى الفجر .. ويتردد الناس ألف مرة فى تصديق أيهما ، فنعسة تكاد بطلوع الروح تحسب على جنس النساء ، فهى صلبة العود كالرجال ، جافة الأخذ والرد متينة البنيان ، تدخل العركة وتعور الرجال ، وتخرج سليمة لم يصب جلبابها تقطيع . مات عنها زوجها وهى صغيرة فتحزمت بحزام الكادحين واشتغلت ، وتقلبت فى كثير من الأعمال التى يزاولها النساء ، ولكن طبعها كان إلى الرجال أقرب ، وهو الذى حال بينها وبين الزواج ، وهو الذى جعلها تستقر آخر الأمر فى عملها الذى رشحتها له عضلاتها القوية وعظامها العريضة .. حمالة أحطاب وتبن وطحين وكل ما لا يستطيع وما لا يليق بالرجال أن يحملوه . وكل عدة شغلها (حواية) صنعتها من أثواب بالية وخاطتها حتى أصبحت كالكعكة ، وإذا وضعتها فوق رأسها تستطيع أن تحمل بها حمل جمل ولا تكل ، وتمضى بحملها ثابتة الخطوة مختالة ترج الأرض ، وتحدف عياقة بساقها فيرن خلخالها الذى لم تفرط فيه .. ربما ليظل العلامة الوحيدة على أنوثتها ، تلك التى تلتهم الأحمال الوعرة والعمل الشاق علاماتها واحدة وراء الأخرى .. وعيبها الوحيد أنها كانت إذا مشت فاضية بغير أحمال لا تعرف كيف تمشى ، وتنط كالجرادة ، وتتذبذب خطواتها بين هزات الأنثى ودغرية الذكر ، ومن هنا سموها بالعرجة ، سماها الرجال غيرة ، وسمتها النساء استنكارا ، وسماها الكل ظلما ، أمن فى مثل خشونتها يعاشر الشيخ شيخة ؟ أو حتى

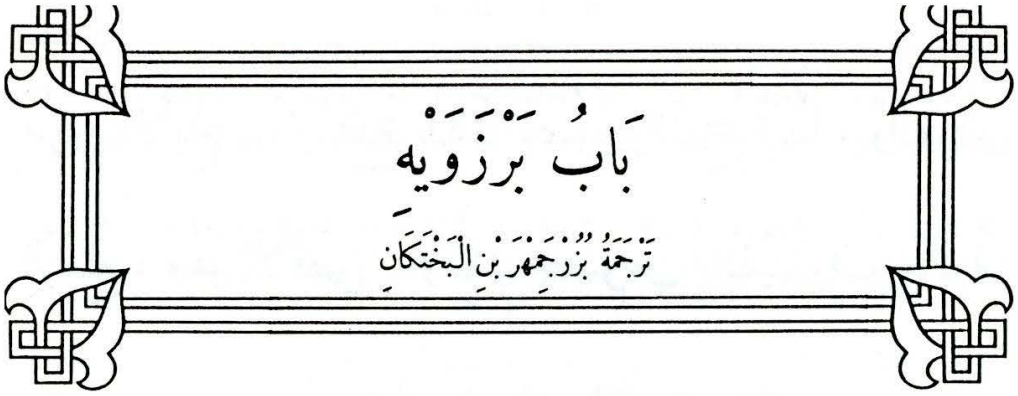

بَابُ بَرْزَوَيْهِ

تَرْجَمَةُ بُزُرْجَمِهْرَ بْنِ الْبَخْتَكَانِ

قَالَ بَرْزَوَيْهِ رَأْسُ أَطِبَّاءِ فَارِسَ ، وَهُوَ الَّذِى تَولَّى انْتِسَاخَ هٰذَا الْكِتَابِ ، وَتَرْجَمَهُ مِنْ كُتُبِ الْهِنْدِ (وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ ذٰلِكَ مِنْ قَبْلُ) : أَبِى كَانَ منَ الْمُقَاتِلَةِ ، وَكَانَتْ أُمِّى مِنْ عُظَمَاءِ بُيُوتِ الزَّمَازِمَةِ (١) . وَكَانَ مَنْشَئِى فِى نِعْمَةٍ كَامِلَةٍ ، وَكُنْتُ أَكْرَمَ وَلَدِ أَبَوَىَّ عَلَيْهِمَا ؛ وَكَانَا بِى أَشَدَّ احْتِفَاظًا مِنْ دُونِ إِخْوَتِى ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ سَبْعَ سِنِينَ ، أَسْلَمَانِى إِلَى الْمُؤَدِّبِ ؛ فَلَمَّا حَذِقْتُ الْكِتَابَةَ ، شَكَرْتُ أَبَوَىَّ ؛ وَنَظَرْتُ فِى الْعِلْمِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا ابْتَدَأْتُ بِهِ ، وَحَرَصْتُ عَلَيْهِ ، عِلْمُ الطِّبِّ : لِأَنِّى كُنْتُ عَرَفْتُ فَضْلَهُ . وَكُلَّمَا ازْدَدْتُ مِنْهُ عِلْمًا ازْدَدْتُ فِيهِ حِرْصًا ، وَلَهُ اتِّبَاعًا . فَلَمَّا هَمَّتْ نَفْسِى بِمُدَاوَاةِ الْمَرْضَى (٢) ، وَعَزَمْتُ عَلَى ذٰلِكَ آمَرْتُهَا

---

(١) طائفة من الفرس . (٢) شاورتها .

ثُمَّ خَيَّرَتْهَا بَيْنَ الْأُمُورِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي يَطْلُبُهَا النَّاسُ ، وَفِيهَا يَرْغَبُونَ ، وَلَهَا يَسْعَوْنَ . فَقُلْتُ : أَيَّ هٰذِهِ الْخِلَالِ أَبْتَغِي فِي عِلْمِي ؟ وَأَيُّهَا أَحْرَى بِي فَأُدْرِكَ مِنْهُ حَاجَتِي ؟ أَلْمَالُ ، أَمِ الذِّكْرُ ، أَمِ اللَّذَّاتُ أَمِ الْآخِرَةُ ؟ وَكُنْتُ وَجَدْتُ فِي كُتُبِ الطِّبِّ أَنَّ أَفْضَلَ الْأَطِبَّاءِ مَنْ وَاظَبَ عَلَى طِبِّهِ ، لَا يَبْتَغِي إِلَّا الْآخِرَةَ . فَرَأَيْتُ أَنْ أَطْلُبَ الِاشْتِغَالَ بِالطِّبِّ ابْتِغَاءَ الْآخِرَةِ : لِئَلَّا أَكُونَ كَالتَّاجِرِ الَّذِي بَاعَ يَاقُوتَةً يَمِينَةً بِخَرَزَةٍ لَا تُسَاوِي شَيْئًا ؛ مَعَ أَنِّي قَدْ وَجَدْتُ فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ أَنَّ الطَّبِيبَ الَّذِي يَبْتَغِي بِطِبِّهِ أَجْرَ الْآخِرَةِ لَا يَنْقُصُهُ ذٰلِكَ حَظَّهُ مِنَ الدُّنْيَا . وَإِنَّ مَثَلَهُ مَثَلُ الزَّارِعِ الَّذِي يَعْمُرُ أَرْضَهُ ابْتِغَاءَ الزَّرْعِ لَا ابْتِغَاءَ الْعُشْبِ ، ثُمَّ هِيَ لَا مَحَالَةَ نَابِتٌ فِيهَا أَلْوَانُ الْعُشْبِ مَعَ يَانِعِ الزَّرْعِ . فَأَقْبَلْتُ عَلَى مُدَاوَاةِ الْمَرْضَى ابْتِغَاءَ أَجْرِ الْآخِرَةِ ، فَلَمْ أَدَعْ مَرِيضًا أَرْجُو لَهُ الْبُرْءَ ، وَآخَرَ لَا أَرْجُو لَهُ ذٰلِكَ ، إِلَّا أَنِّي أَطْمَعُ أَنْ يَخِفَّ عَنْهُ بَعْضُ الْمَرَضِ ، إِلَّا بَالَغْتُ فِي مُدَاوَاتِهِ مَا أَمْكَنَتِنِي الْقِيَامُ عَلَيْهِ بِنَفْسِي ؛ وَمَنْ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْقِيَامِ عَلَيْهِ وَصَفْتُ لَهُ مَا يُصْلِحُ ، وَأَعْطَيْتُهُ مِنَ الدَّوَاءِ مَا يُعَالِجُ

بِهِ . وَلَمْ أُرِدْ مِمَّنْ فَعَلْتُ مَعَهُ ذٰلِكَ جَزَاءً وَلَا مُكَافَأَةً ، وَلَمْ أَغْبِطْ أَحَدًا مِنْ نُظَرَائِيَ الَّذِينَ هُمْ دُونِي فِي الْعِلْمِ وَفَوْقِي فِي الْجَاهِ وَالْمَالِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّا لَا يَعُودُ بِصَلَاحٍ وَلَا حُسْنِ سِيرَةٍ قَوْلًا وَلَا عَمَلًا .

وَلَمَّا تَاقَتْ نَفْسِي إِلَى غِشْيَانِهِمْ وَتَمَنَّتْ مَنَازِلَهُمْ أَثْبَتُّ لَهَا الْخُصُومَةَ (١) ؛ فَقُلْتُ لَهَا : يَا نَفْسُ ، أَمَا تَعْرِفِينَ نَفْعَكِ مِنْ ضُرِّكِ ؟ أَلَا تَنْتَهِينَ عَنْ تَمَنِّي مَا لَا يَنَالُهُ أَحَدٌ إِلَّا قَلَّ انْتِفَاعُهُ بِهِ ، وَكَثُرَ عَنَاؤُهُ فِيهِ ، وَاشْتَدَّتْ الْمَئُونَةُ عَلَيْهِ وَعَظُمَتِ الْمَشَقَّةُ لَدَيْهِ بَعْدَ فِرَاقِهِ ؟ يَا نَفْسِي ، أَمَا تَذْكُرِينَ مَا بَعْدَ هٰذِهِ الدَّارِ : فَيُنْسِيكِ مَا تَشْرَهِينَ إِلَيْهِ مِنْهَا ؟ أَلَا تَسْتَحْيِينَ مِنْ مُشَارَكَةِ الْفُجَّارِ فِي حُبِّ هٰذِهِ الْعَاجِلَةِ الْفَانِيَةِ الَّتِي مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ مِنْهَا فَلَيْسَ لَهُ ، وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَيْهِ ؛ فَلَا يَأْلَفُهَا إِلَّا الْمُغْتَرُّونَ الْجَاهِلُونَ ؟ يَا نَفْسُ انْظُرِي فِي أَمْرِكِ ، وَانْصَرِفِي عَنْ هٰذَا السَّفَهِ ، وَأَقْبِلِي بِقُوَّتِكِ وَسَعْيِكِ عَلَى تَقْدِيمِ الْخَيْرِ ، وَإِيَّاكِ وَالشَّرَّ ؛ وَاذْكُرِي أَنَّ هٰذَا الْجَسَدَ مَوْجُودٌ لِآفَاتٍ ، وَأَنَّهُ مَمْلُوءٌ أَخْلَاطًا فَاسِدَةً قَذِرَةً ، تَعْقِدُهَا الْحَيَاةُ ، وَالْحَيَاةُ إِلَى

(١) أعلنتها بالمخاصمة .

Tournez la page S.V.P.

نَقَادٍ ؛ كَالصَّنَمِ الْمُفَصَّلَةِ أَعْضَاؤُهُ إِذَا رُكِّبَتْ وَوُضِعَتْ ، يَجْمَعُهَا مِسْمَارٌ وَاحِدٌ ، وَيَضُمُّ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ، فَإِذَا أُخِذَ ذٰلِكَ الْمِسْمَارُ تَسَاقَطَتِ الْأَوْصَالُ . يَانَفْسُ ، لَا تَغْتَرِّي بِصُحْبَةِ أَحِبَّائِكِ وَأَصْحَابِكِ ، وَلَا تَحْرِصِي عَلَى ذٰلِكَ كُلَّ الْحِرْصِ : فَإِنَّ صُحْبَتَهُمْ — عَلَى مَا فِيهَا مِنَ السُّرُورِ — كَثِيرَةُ الْمَئُونَةِ ، وَعَاقِبَةُ ذٰلِكَ الْفِرَاقُ . وَمَثَلُهَا مَثَلُ الْمِغْرَفَةِ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ فِي جَدَّتِهَا لِسُخُونَةِ الْمَرَقِ ، فَإِذَا انْكَسَرَتْ صَارَتْ وَقُودًا . يَا نَفْسُ ، لَا يَحْمِلَنَّكِ أَهْلُكِ وَأَقَارِبُكِ (١) عَلَى جَمْعِ مَا تَهْلِكِينَ فِيهِ ، إِرَادَةَ صِلَتِهِمْ ؛ فَإِذَا أَنْتِ كَالدُّخْنَةِ (٢) الْأَرِجَةِ الَّتِي تَحْتَرِقُ وَيَذْهَبُ آخَرُونَ بِرِيحِهَا . يَانَفْسُ ، لَا يَبْعُدْ عَلَيْكِ أَمْرُ الْآخِرَةِ فَتَمِيلِي إِلَى الْعَاجِلَةِ فِي اسْتِعْجَالِ الْقَلِيلِ وَبَيْعِ الْكَثِيرِ بِالْيَسِيرِ ؛ كَالتَّاجِرِ الَّذِي كَانَ لَهُ مِلْءُ بَيْتٍ مِنَ الصَّنْدَلِ ، فَقَالَ : إِنْ بِعْتُهُ وَزْنًا طَالَ عَلَيَّ ، فَبَاعَهُ جُزَافًا (٣) بِأَبْخَسِ الثَّمَنِ . وَقَدْ وَجَدْتُ آرَاءَ النَّاسِ مُخْتَلِفَةً وَأَهْوَاءَهُمْ مُتَبَايِنَةً ؛ وَكُلٌّ عَلَى

(١) الدخنة : بخور تبخر به الثياب أو البيت .
(٢) ذات الرائحة الطيبة .
(٣) مثلث الفاء أي بالحدس والتقدير .

كُلِّ رَادٌّ ، وَلَهُ عَدُوٌّ وَمُغْتَابٌ ، وَلِقَوْلِهِ مُخَالِفٌ . فَلَمَّا رَأَيْتُ ذٰلِكَ لَمْ أَجِدْ إِلَى مُتَابَعَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ سَبِيلًا ؛ وَعَرَفْتُ أَنِّي إِنْ صَدَّقْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ لَا عِلْمَ لِي بِحَالِهِ ، كُنْتُ فِي ذٰلِكَ كَالْمُصَدِّقِ الْمَخْدُوعِ الَّذِي زَعَمُوا فِي شَأْنِهِ أَنَّ سَارِقًا عَلَا ظَهْرَ بَيْتِ رَجُلٍ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، وَكَانَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَاسْتَيْقَظَ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ مِنْ حَرَكَةِ أَقْدَامِهِمْ، فَعَرَفَ امْرَأَتُهُ ذٰلِكَ ؛ فَقَالَ لَهَا : رُوَيْدًا إِنِّي لَأَحْسَبُ اللُّصُوصَ عَلَوُا الْبَيْتَ ، فَأَيْقِظِينِي بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ اللُّصُوصُ وَقُولِي أَلَا تُخْبِرُنِي أَيُّهَا الرَّجُلُ عَنْ أَمْوَالِكَ هٰذِهِ الْكَثِيرَةِ وَكُنُوزِكَ الْعَظِيمَةِ ؟ فَإِذَا نَهَيْتُكِ عَنْ هٰذَا السُّؤَالِ فَأَلِحِّي عَلَيَّ بِالسُّؤَالِ . فَفَعَلَتِ الْمَرْأَةُ ذٰلِكَ وَسَأَلَتْهُ كَمَا أَمَرَهَا ؛ وَأَنْصَتَتِ اللُّصُوصُ إِلَى سَمَاعِ قَوْلِهِمَا . فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ : أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، قَدْ سَاقَكِ الْقَدَرُ إِلَى رِزْقٍ وَاسِعٍ كَثِيرٍ : فَكُلِي وَاسْكُتِي، وَلَا تَسْأَلِي عَنْ أَمْرٍ إِنْ أَخْبَرْتُكِ بِهِ لَمْ آمَنْ أَنْ يَسْمَعَهُ أَحَدٌ ، فَيَكُونَ فِي ذٰلِكَ مَا أَكْرَهُ وَتَكْرَهِينَ . فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: أَخْبِرْنِي أَيُّهَا الرَّجُلُ ، فَلَعَمْرِي مَا بِقُرْبِنَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامَنَا . فَقَالَ لَهَا : فَإِنِّي أُخْبِرُكِ أَنِّي لَمْ أَجْمَعْ

Tournez la page S.V.P.

هٰذِهِ الْأَمْوَالَ إِلَّا مِنَ السَّرِقَةِ. قَالَتْ : وَكَيْفَ كَانَ ذٰلِكَ ؟ وَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ ؟ قَالَ : ذٰلِكَ لِعِلْمٍ أَصَبْتُهُ فِي السَّرِقَةِ ، وَكَانَ الْأَمْرُ عَلَيَّ يَسِيرًا ، وَأَنَا آمِنٌ مِنْ أَنْ يَتَّهِمَنِي أَحَدٌ أَوْ يَرْتَابَ فِيَّ .

قَالَتْ : فَاذْكُرْ لِي ذٰلِكَ ، قَالَ : كُنْتُ أَذْهَبُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُقْمِرَةِ، أَنَا وَأَصْحَابِي ، حَتَّى أَعْلُوَ دَارَ بَعْضِ الْأَغْنِيَاءِ مِثْلِنَا ؛ فَأَنْتَهِيَ إِلَى الْكَوَّةِ الَّتِي يَدْخُلُ مِنْهَا الضَّوْءُ فَأَرْقَى بِهٰذِهِ الرُّقْيَةِ وَهِيَ شولم شولم سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَأَعْتَنِقُ الضَّوْءَ ؛ فَلَا يُحِسُّ بِوُقُوعِي أَحَدٌ ، فَلَا أَدَعُ مَالًا وَلَا مَتَاعًا إِلَّا أَخَذْتُهُ . ثُمَّ أَرْقَى بِتِلْكَ الرُّقْيَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَأَعْتَنِقُ الضَّوْءَ ؛ فَيَجْذِبُنِي ؛ فَأَصْعَدُ إِلَى أَصْحَابِي ، فَنَمْضِي سَالِمِينَ آمِنِينَ . فَلَمَّا سَمِعَ اللُّصُوصُ ذٰلِكَ قَالُوا : قَدْ ظَفِرْنَا اللَّيْلَةَ بِمَا نُرِيدُ مِنَ الْمَالِ ؛ ثُمَّ إِنَّهُمْ أَطَالُوا الْمُكْثَ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّ صَاحِبَ الدَّارِ وَزَوْجَتَهُ قَدْ هَجَعَا ؛ فَقَامَ قَائِدُهُمْ إِلَى مَدْخَلِ الضَّوْءِ ، وَقَالَ : شولم شولم سَبْعَ مَرَّاتٍ ؛ ثُمَّ اعْتَنَقَ الضَّوْءَ لِيَنْزِلَ إِلَى أَرْضِ الْمَنْزِلِ ، فَوَقَعَ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ مُنَكَّسًا . فَوَثَبَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ بِهِرَاوَتِهِ ، وَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الْمُصَدِّقُ